

الأمثل في تفسير كتاب القرآن المنزل

[14] المؤمنین من الزواج مع الزانیات، ویمنع المؤمنات من الزواج مع الزناة، لأنَّ الانحرافات الأخلاقية كالأضرار الجسمية المعدية في الغالب. فضلا عن أنَّ ذلك عارٌ یأباهُ المؤمنُ وینأى عنه. مضافاً إلى المصیر المبهم والمشكوك للأبناء الذین ینشؤون في احضان ملوثة ومشكوكة. ینتظر الأبناء من مثل هذا الزواج! ولهذه الأسباب والخصوصیات منعه الإسلام. والشاهد على هذا التفسیر جملة (وحرِّم ذلك على المؤمنین) الَّتِي تدلُّ على تحريم الزنا. والدلیل الآخر أحادیث عديدة رويت عن النَّبِيِّ الْأَكْرَم (صلى الله عليه وآله وسلم) وسائر الأئمة المعصومين (عليهم السلام) الَّتِي فسَّرت هذه الآية باعتبارها حكماً إلهياً ینص على المنع. وحتى أن بعض كبار المفسِّرين كتب بشأن نزول هذه الآية: إنَّ رجلاً من المسلمین استأذن الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) في أن یتزوج "أم مهزول" وهي امرأة كانت تسافح ولها راية على بابها، فنزلت الآية (1)، عن عبد الله بن عباس وابن عمر ومجاهد وقتادة والزهری، والمراد بالآية النهي وإن كان طاهرها الخَدِر. ویؤيده ما روي عن أبي جعفر (عليه السلام) وأبي عبد الله (عليه السلام) أنَّهما قالا: "هم رجال ونساء كانوا على عهد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) مشهورين بالزنا، فنهى الله عن أُولئِكَ الرجال والنساء، والناس على تلك المنزلة، فمن شهر بشيء من ذلك وأقیم علیه الحد فلا تزوجه حتى تعرف توبته" (2). ولا بد أن نذكر أن العديد من الأحكام جاء جملاً خبرية، ولا ضرورة لأن تكون إنشائية أمرية ناهية. والجدير بالانتباه أنَّ المشرکین كانوا یعطفون على الزُّناة، وهذا يكشف عن

1 - مجمع البیان، تفسير الآية موضع البحث والقرطبي في تفسيره لهذه الآية. حيث روى هذا الحديث. 2 - مجمع البیان، من تفسير الآية موضع البحث.